تدل على الزمن بعلامات مقررة فى الفعل أعرق وأكمل من اللغة التى خلت من تلك العلامات . وبمقدار الدلالة تكون العراقة والارتقاء .

وقد شاع بين اللغويين المختصين بدراسة تواريخ الألسنة فى الغرب – أن اللغات السامية ناقصة فى دلالة الأفعال على الأزمنة . ومنها اللغة العربية ، على تفاوت بينها وبين الفروع الأخرى من الأرومة المشهورة باسم اللسان السامى ، أو لسان الساميين .

وربما ساغ هذا القول عن اللغة العربية فى عقول المتعجلين من مصدقيه لأنهم توهموا أن هذه اللغة نشأت على صحراء خاوية لا قيمة للوقت عند أهلها . فلا جرم تخلو من التوقيت الدقيق فى تمييز الأفعال والأحداث .

لكنه وهم لا يثبت على نظرة محققة فى التاريخ ولا فى اللغة ولا نحسب أن لغة نفهمها – أو نفهم عنها – قد اشتملت على وسائل للتميز بين الأوقات كما اشتملت عليها اللغة العربية . سواء نظرنا إلى ضرورات سكانها أو نظرنا إلى تصريف أفعالها وكلماتها .

فكل لحظة من لحظات النهار والليل قد كان لها شأنها فى حياة سكان البادية بين السفر والإقامة والحل والترحال . فمنها ما هو صالح لبدء المسير ، وما هو صالح للراحة القصيرة ، وما هو صالح للراحة الطويلة . وما ليس يصلح لغير السكينة والاستقرار .

ولهذا وجدت كلمات البكرة والضحى أو الغدوة والظهيرة والقائلة والعصر والأصيل والمغرب والعشاء والهزيع الأول من الليل .